[223] كَانَ يعْبدُ آبَاؤُكُمْ) سورة سبأ ـ 43(1). شرح المفردات : (صنم) كما يقول الراغب في المفردات : تمثال من فضّة أو نحاس أو خشب يعبدونه ويتقرّبون به إلى ا ، وفي (لسان العرب) : هذا اللفظ أخذ في أصله من (شَمَنْ) وهي كلمة فارسية أو آرامية أو عبرية(2). وتعتقد جماعة من اللغويين إنّ الفرق بين (الصنم) و (الوثن) هو أنّ صنم يطلق على أصنام لها شكل وصورة خاصّة ولو لم يكن لها شكل وصورة خاصّة اُطلق عليه (وثن) . (أب) ويعني الوالد ويطلق أحياناً على السبب في حدوث شيء (إصلاحه أو إظهاره) إلاّ أنّ هذه المعاني لها خصائص كنائية في الظاهر ، وقد جاء في (مقاييس اللغة) : إنّ هذا اللفظ يدلّ في أصله على التربية والتغذية وبما أنّ الوالد يغذّي الإبن فقد أطلق عليه هذا اللفظ . ونقرأ في " كلّيات أبي اللقاء " إنّ أصحاب الشرائع السابقة كنوا يطلقون (أب) على ا لأنّه السبب الأوّل للخلق ، ثمّ اعتقد الجهلاء والغافلون بأنّ (أب) هنا تعني الولادة (وبذلك سلكوا طريق الكفر) . وفي كتاب (التحقيق في كلمات القرآن الكريم) وبعد إعتبار الأصل في هذه المادّة هو التربية والتغذية ورد : بلحاظ هذا المفهوم فإنّ للأب مصاديق كثيرة مثل ا المتعالي ، الوالد ، النبي ، المعلّم ، الجدّ ، العم وغيرها (ولذا فإنّ " أب " له مفهوم أوسع من معنى الوالد) . * * *

_____ 1 ـ وهناك آيات عديدة تتضمّن مضمون هذه الآيات نشير إلى مواضعها : سورة الأعراف : آية 70 ، والآية 173 ، سورة إبراهيم : آية 10 . 2 ـ ورد لفظ (شمن) في المصادر الفارسية بمعنى عابد الصنم (راجع دائرة معارف دهخدا وقاموس معين وغياث اللغة) .